Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يرهب اللفظ المحلى ، أو ترعشه القاعدة النحوية ، وهو يقوم بعملية تحطيم للجدران التى سجنت الوعى داخل أداء لغوى متوحد ٠

لقد تركنا المخادع المزخرفة الأنيقة ، ونزلنـا الى ساحة الشـقاء اليومى ، مشاركين الساعين وراء لقمة العيش كدهم وكدحهم ، فذبنا فى عرقهم ودموعهم ودمائهم ، مفتتين الصخرة الصلبة المتمثلة فى أحادية اللغـة المتحجرة ، مستقين لغتنـا من اللغات الشابة ، لنسمع أصـوات الشـخصيات تتخلل صوت المؤلف ، كما نجد لغة المؤلف داخـل لغات الشخصيات وخارجها ٠ ويشـكل هذا التداخل والتلاحـم فى ابتعاده واقترابه ٠٠ فى هزله وجده ٠٠ فى سخريته وتعاطفه ، نسـقا طازجا للحياة القومية ٠ ووسط هذا النسق تتوالد صور حية لا يعرفها الأدب الرسمى ٠ فى قصة : « غربة » يرى الشخص المحورى بيتهم بعد طول غياب عن القرية ، وقد بدا قصيرا وسط البيوت « وكأنه وقع فى حفرة » ٠ كانت البيوت جميعها متساوية الارتفاع ـ هذا ما يوحى به التشبيه ـ ولم يتصور العائد أن ترتفع البيوت بفعل فاعل ٠ لم يتصور أن هناك من لم يتركوا دورهم ، وكانت لديهم القدرة على البناء فاضافوا اليها ، فى حين بقى بيتهم على حاله ، بل وانحدر الى أسوا من حاله فى غيبة القادر على البناء ، الذى خرج منه ليبنى مستقبله فهدم نفسه ٠ لا شك أن الصلف والغرور هما اللذان جعلاه يتوهم انهم لم يرتفعوا فى البنيان ، وان بيتهم هو الذى « وقع فى حفرة » ٠ وبرغم ان النتيجة واحدة ، فالأحاسيس مختلفة اختلافا بينا لبناته محاصرة وخز الضمير ٠ وبعد برهة تلحق هذا التشبيه جملة أخرى : « على الباب عنكبوت وسواد : ـ وزمن يتسكع » ٠ عنكبوت وسواد بفعل الزمن المتسكع ٠٠ بفعل تسكع الزمن على الباب ٠ فالزمن هنا لا يمر ، وانما يتمطى ويتثاءب ويعد أصابعه دون أن يقـوم بأى فعل أو يحدث أى تغيير ، غير التآكل السلبى الذى يتسحب بالأشياء الى العدم من جديد : «على الباب خدوش وخرق قديمة فى الشقوق وحفر»٠ ويقابل هذا الزمن المتسكع ، زمن متدبر ، ثابت الخطى ، مرسوم الحظ ، منطلق الى هدفه ، غير عابىء بما يدوسه بقدمه فى قصة : « القضبان » ٠ وقد خرجت « القضبان » من رحم « غربة » ٠ فهما قد انبثقتا من تجربة واحدة : « كنت أتدبر كل شىء ٠٠ وأحسب كل شىء ٠٠ تخرجت وعملت معيدا ثم أستاذا بالتدبر ٠٠ ثم سافرت بالتدبر ٠٠ وتزوجت بالتدبر ٠٠ وأصبح القرش معى بالتدبر ٠٠ ٠٠ ولم أعد أحضر الى القرية بالتدبر ٠٠ فما الذى جعلنى أتسرع الآن وأعود كما كنت طفلا !! » ٠ زمن واحد انشطر الى زمنين لاختلاف المكان : الزمن المتسكع فى القرية ، والزمن المتدبر فى المدينة ٠ وفى اللحظة التى وصفها الشخص المحورى ـ المتوحد فى كلا العملين ـ بالتسرع ، عاد الزمنان الى الالتحام ٠٠ الاتحاد داخل الشخصية ، لتبرز المفارقة التى تغياها الكاتب ٠